

قال تعالى: "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"

فلسفة مناسك الحج و

"حديث الإمام زين العابدين (ع)

للشبلي"

قبسات من هنا وهناك

رقم ((42))

الطبعة الثالثة

الشيخ عبد النبي عبد المجيد النشابة

حملة الجمري للحج والعمرة والعتبات المقدسة

تأسست عام 1955م

رحم الله من قرأ سورة الفاتحة وأهدى ثوابها

لروح مؤسس الحملة الحاج حسن يوسف الجمري

وارواح المؤمنين والمؤمنات

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي".....2

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

أحبة الإيمان أن هذه القبسة لا تشمل الجانب
الفقهي، لا لتهميش أهميته لأن الدور الفقهي غني
في هذا الجانب والرسائل الفقهية والمناسك متوفرة
لدى الحاج الكريم.
أما الجانب الفلسفي والأبعاد المعنوية للحج نادرة
الحصول وهذا مما يحز في النفس فلذا خصصنا هذه
القبسة لذلك...

والله من وراء القصد

عبد النبي عبدالمجيد النشابية

رحم الله من قرأ سورة الفاتحة وأهدى ثوابها
لروح مؤسس حملة الجمري الحاج حسن يوسف الجمري

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي".....3

فلسفة السفر:

اليوم نحن نعد لسفرنا الدنيوي من تجهيز الشنط وتحديد يوم السفر بإعداد الزاد والراحلة ولا بد لنا أن نستشعر أن هذا السفر سوف يتحول إلى سفراً بل عودة إلى الدنيا ولا موعداً للقاء الآخرة.
الموت في كل حيناً يشر كفنأ ونحن في غفلة عن ما يراد بنا

فلسفة الميقات:

هو مفتاح الدخول للدار المقدسة للاستئذان من صفات المؤمنين وهنا يمثل عظمة من قصد الدخول عليه وذلك بوقف العبد القادم من فج عميق وتارك الأهل والملذات وتوجه إلى الخالق. وبالاستئذان يدرك صدق نية الحاج من قصده، فإن كان قصده من الأغراض الدنيوية لم يدرك حقيقة الموقف وعظمته.

فلسفة الغسل:

يعرف أثر الغسل على الحاج بعد النظر في الدعاء الوارد بعد الغسل.

(اللهم اغسل عني درن الذنوب ووسخ العيوب وطهرني بماء التوبة وألبسني رداء العصمة). فتقدم الحاج إلى الماء يعني تقدمه إلى رحمة الله، لان الله جعل فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين(ع) للشبلي".....4

الماء مفتاح قرينة ومناجاته أي أن رحمة الله تطهر ذنوب العباد فالغسل لا يعني إلا الغسل الباطني والتطهير النفسي.

يستحب الغسل للإحرام وقراءة هذا الدعاء عند الغسل:

"بسم الله وبالله اللهم أجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وأمناً من كل خوف وشفاءً من كل داء وسقمٍ اللهم طهرني وطهر قلبي وأشرح لي صدري وأجر علي لساني محبتك ومدحك والثناء عليك فإنه لا قوة لي إلا بك وقد علمت أن قوام ديني التسليم لك والاتباع لسنة نبيك صلواتك عليه وآله".

فلسفة نزع الثياب:

نزع الثياب يجعل في نفس الحاج الشعور بعدة أمور:

1- نزع الذنوب والعصيان ولبس ثوبي الطاعة والإيمان مع الإقرار لله بالإحرام عن المحرمات.

2- ويذكره بمساواة الناس وإن هذا الإحرام سيتحول بعد حجته أو عمرته إلى أسمٍ آخر إلا وهو الكفن.

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي".....5

✍️ فلسفة الإحرام:

أن ينوي الحاج في قلبه (أحرم لك شعري وبشري ولحمي)... أبتغي بذلك وجهك والدار الآخرة). فبإحرامه يحرم من كل شيء عن ذكر الله ويحجبه عن طاعته.

ولما ينبغي على الحاج الكريم أن يتذكر دور العصمة مع الإمام زين العابدين عندما أراد أن يحرم عندما قيل له لما لم تحرم وتلبي، الكل أحرم ولبي فبكي سلام الله عليه وقال: "أخاف أن أقول لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك". إذا كان إماماً ومعصوم يتخوف فما بالكم نحن؟؟؟

✍️ فلسفة التلبية:

كلمة (لبيك) هي الاستجابة لدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام حينما أمره الله تعالى بالنداء في قوله تعالى (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحُجِّ) سورة الحج الآية رقم 27. والإقبال على الله وتوحيده، أي يجعل الحاج نفسه في جيش إبراهيم الخليل جيش الإسلام. وحينما يقول الحاج (لبيك لا شريك لك لبيك) ينفي الشريك عن

الله حتى الشرك النفسي أي حب النفس التي تجعل صاحبها أسيراً للرغبات والميول الدنيوية. وقول الحاج (إن الحمد والنعمة لك والملك) يعني إن الملك والعطايا وكل المزايا منه تعالى.

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين(ع) للشبلي".....6

فلسفة تروك الإحرام:

1-الشعور بلزوم مراقبة النفس: حينما يحرم يكون في حمى الله عز وجل ومراقبة شديدة للنفس والامتناع عن محرمات بقصد القرية، وأن كانت بعضها محرمة عليه دائماً كالاستمناء وأخرى محرمات عليه بالإحرام كالنظر للمرأة وغيرها.

فلسفة المسجد:

عند الدخول للحرم المكي تتجلى لنا عظمة ذلك المكان والشعور بالأمان. ومن خلال الأدعية الواردة عند استقبال البيت المقدس تبدي كل معاني التوبة والعودة إلى الله وتزكية النفس والشكر لله، ومعنى التذكير بأن البيت مثابة للناس وأمن وبركة وهدى للعالمين وتعويد النفس للطاعة والامتنال والتذكير بالضعف والخوف من العقوبة والأمل بالرحمة، ويمكن الخروج من ذلك بنقاط:

أ- الكعبة مركز التوحيد والعبادة: فهي ترسخ العبودية لك ويمكن الاستفادة
ذلك من قوله تعالى: (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ) سورة
المائدة الآية رقم 97.

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين(ع) للشبلي".....7

- ب- الأمن التكويني: فهي تعطي السكون النفسي والأمان وذلك في
قوله تعالى: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا).
- ت- الأمن الاعتقادي: يسمى الأمن الشرعي فقد كانت العرب في
الجاهلية إذا ارتكب أحدهم خطأ في عمل مثل قتل أو غيره يلتجئ إلى
البيت الحرام لكي يتحصن من العقوبة، والإسلام أقر هذا الفعل ولكن
بأن يضيق عليه في المأكل والمشرب إلى أن يخرج.
- ث- رمز الوحدة: فهي تجمع القلوب حولها وتقوى شوكة المسلمين
وتطرد كل غاشم يريد التفرقة بين المسلمين.

☞ فلسفة الحجر الأسود:

أن الدنو من الحجر الأسود وإرادة تقبيله فيه تذكير وهو الإحساس بعالم
الغيب الذي رعاه الأنبياء جميعاً ومنه تنقذ أبواب غيبية واسعة.

1- الحجر بمثابة أخذ اليمين: ويشير لذلك قوله عليه السلام: (يمين الله عز وجل في أرضه يبائع بها خلقه). فاستلام الحجر ووضع اليد عليه نوعاً من عقد البيعة مع الله على ما جاء به إبراهيم عليه السلام من محاربة الشرك وعبادة الأوثان وترك المعصية والتزام الطاعة.

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي".....8

2- الحجر بمثابة قلب الإنسان: كان الحجر أبيض عندما ترك به جبرائيل عليه السلام من الجنة وبكثرة تمسح أهل المعاصي تلوث وصار أسود ويشير لذلك قوله عليه السلام: (وكان أشد بياضاً من اللبن فاسود من خطايا بني آدم ولولا مسه من أرجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برئ) وقلب الإنسان بالذنوب يتغير من البياض إلى السواد.

✍️ فلسفة الركن اليماني:

ذكر في روايات أهل البيت عليهم السلام أن الركن اليماني باب من أبواب الجنة لم يغلقه الله منذ فتحة ومنه ندخل وهو مفتوح لشيعة آل محمد ومسدود عن غيرهم ومستجاب الدعاء عنده وله مكانة عظيمة وذلك لأنه دفن بين الركن اليماني والحجر الأسود سبعين نبي.

﴿ فلسفة المستجار: ﴾

وهو جدار بين الركن اليماني والركن الشامي ومقابل باب الكعبة من الخلف ويعلم من روايات أهل البيت عليه السلام أنه أيضاً باب من أبواب الجنة وله مكانة عند الله، وخصوصيته أوجبت مكانته. ويستحب للحاج أن يلصق

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي".....9

بطنه وخده بالجدار ويقر لله بذنوبه تكون مغفورة بأذن الله ويستجير بالله من النار، ويتخير لنفسه من الدعاء ففيه الدعاء سريع الإجابة... وفيه موضع الشق الذي انفتح لفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام والقصة معروفة.

﴿ فلسفة الملتزم: ﴾

وله اسمان الملتزم والحطيم، وهو بين باب البيت والحجر الأسود ويسمى بالملتزم لأن آدم عليه السلام لزمه، ويسمى بالحطيم "وذلك لما ورد تتحطم فيه الذنوب".

وهو الموضع الذي غفر الله فيه لآدم عليه السلام بأمر من جبرائيل عليه السلام وقد أمر الأئمة عليهم السلام أصحابهم بالخلوة في ذلك المكان والإقرار بالذنوب مع الصدق في النية. فهذا المكان بقعة من بقاع التوبة.

✍️ فلسفة الطواف:

1- هي مشاركة عالمية للمسلمين ليعبدوا رب هذا البيت مما يعود على المسلمين والإسلام بالقوة والأخوة.

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي" 10...

2- في الطواف يتسامى المسلمون كما يتسامى الملائكة المحدثون بعرش الله كما يعبر أمير المؤمنين عليه السلام . ولما كان العرش محوراً لحركة الكون فالكعبة محور لحركة الأرض ويوحى ذلك إلى الشعور بالعمل الجماعي الموحد.

3- يولد الشعور بالعالم الغيبي في الإنسان كما جاء في قوله تعالى: (يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ).

4- يولد شعور بالاتصال بالله كما في الصلاة، لأن الطواف بالبيت بمثابة الصلاة.

✍️ سبب تشريع الطواف بسبع:

أجاب الإمام الصادق عليه السلام عندما سئل قال: لأن الله قال للملائكة (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) سورة البقرة الآية رقم 30. فردوا على الله وقالوا: (قَالُوا أَتَجْعَلُ

فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) سورة البقرة الآية رقم 30. قال تعالى: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) سورة البقرة الآية رقم 30. وكان عز وجل لا يحبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي" 11...

وجعله مثابة للناس وأمناً فصار الطواف سبعة أشوط واجباً على العباد لكل ألف سنة شوطاً واحداً.

☞ فلسفة الصلاة خلف مقام إبراهيم عليه السلام :

إن الصلاة خلف مقام إبراهيم كالصلاة خلف أمام الجماعة حيث يأتى المصلي بصلاة الإمام، و الإمام هنا إبراهيم عليه السلام حيث أن مقامه يمثل حضوره وشهوده. وعامل المكان له تأثير في التوبة و الاستجابة وذلك ملحوظة في الصلاة في المساجد، والامثال للقول الله تعالى: (وَإِخْذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ) سورة البقرة الآية رقم 125.

☞ فلسفة آثار أقدام إبراهيم عليه السلام في الصخرة:

فهو عندما أوصى الله إلى إبراهيم (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا) سورة الحج الآية رقم 27. أخذ الحجر الذي فيه اثر قدميه وهو المقام فوضعه بجذاء البيت لاصقا بالبيت حيال الموضع الذي هو فيه اليوم ثم قام عليه فنادى بأعلى صوته بما أمره الله تعالى به فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر فغرقت رجلاه فيه فقلع إبراهيم عليه السلام رجله من الحجر قلعا.

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين(ع) للشبلي" 12...

﴿ فلسفة السعي: ﴾

(إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) سورة آل عمران الآية رقم 158 ، أن السعي وما يحويه من طول المسافة يذكر الإنسان بافتقاره إلى ربه و الوقوف أمامه في يوم الحساب وبه يحصل إذلال للنفس الجبارة وخضوعها لله القهار، ومنه يتعلم المسلم الصبر و العزم والإرادة.

أما عن السعي فيقول الإمام الصادق عليه السلام : لما خلف إبراهيم إسماعيل عطش الصبي فخرجت أمه (هاجر) حتى قامت على جبل الصفا فقالت: هل بالبوادي من أنيس فلم يجبها أحد فمضت حتى انتهت إلى المروة فقالت: هل بالبوادي من أنيس , فلم تجب ثم رجعت إلى الصفا و قالت: ذلك حتى صنعت ذلك سبعا فأجرى الله ذلك سنة.

﴿ فلسفة الوقوف بعرفة: ﴾

سميت بعرفة لان جبريل خرج بإبراهيم عليه السلام يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبريل يا إبراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرائيل اعترف , فاعترف .

ويستفاد من ذلك الموقف عدة أمور منها:

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين(ع) للشبلي"...13

- 1- التوحيد لله وهو أهم غرض لرفع الفوارق العنصرية والمذهبية من خلال التجمع في بقعة واحدة ولهدف و لباس واحد.
- 2- تذكير بالآخرة: أن عظمة المشهد تعكس للحجاج صورة الوقوف بالمحشر مما يوجب ذكر الله و الخوف من ذلك الوقوف و العمل للآخرة.
- 3- الشعور بالآخرين: وهو نوع المواساة لهم مما يستلزم التعليم على حسن المعاشرة مع الآخرين.
- 4- الوقوف بعرفة كفارة الذنوب: عرفة من الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء و تغفر فيها الذنوب.
- 5- من أسماء هذا الموقف المشهود: وهو يوم الالتقاء بالحجة المنتظر (عج) فإن كان بصفاء النية و الإخلاص في العمل يحضى الحاج ببقائه.

﴿ فلسفة الوقوف بمزدلفة: ﴾

و هي المشعر الحرام, وسميت بمزدلفة لأن جبرئيل لما انتهى بنبي الله إبراهيم عليه السلام إلى الموقف فأقام به حتى غربت الشمس ثم أفاض به فقال له جبريل: يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام فسميت مزدلفة.

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي" ...14

أما عن آثاره:

- 1- إقامة صلاة المغرب والعشاء فيه.
- 2- جميع الحصيات "الجمرات" الذي يبذل الحاج الجهد في جمعها مما يكسبه حب العمل والمثابرة لنيل الغرض.
- 3- هي عدل الوقوف بعرفة فإن لم يتمكن الحاج الوقوف بعرفة فله الوقوف بالمشعر الحرام ومن ذلك يستفاد أنهما من وادي واحد.
- 4- معنى المشعر هو الشعور بالآخرين والإحساس بما يصيبهم من داء.
- 5- المبيت في المشعر الذي يعكس صورة القبر بظلمته ووحشته مما يدعو الحاج للتدقيق في أفعاله ومعاملاته مع الآخرين.

☞ فلسفة أعمال منى:

سميت بمنى لأن جبرائيل قال لإبراهيم عليه السلام : تمن يا إبراهيم: فتمنى إبراهيم في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداء له فأعطي مناه.

ويذهب الحاج إلى منى في اليوم العاشر بعد طلوع الشمس وهو اليوم العيد الحقيقي للحاج بعد أن أتى بالمناسك وذلك لأن الحج هو الوقوفين وقد نجح في الامتحان كما نجح إبراهيم عليه السلام .

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي"...15

فلسفة رمي الجمار:

الرمي هو أن إبليس اللعين كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار وكان يحاول أن ينهيه عن إنفاذ أمر ربه وهو ذبح إسماعيل فرجمه إبراهيم عليه السلام وجرت السنة بذلك:

1- جعل الجمار عبارة عن تعرض الشيطان لبني آدم ومحاولة إغوائه، ورمي الجمرة عبادة عن صده ومخالفته والرمي نفسه عبارة عن استعداد الفرد لمواجهة العدو.

2- تكرر الرمي أربعة أيام عدة مرات يؤكد صدق المواجهة مع الشيطان الذي يلاحقنا لإغوائنا.

فلسفة الذبح:

أما عن الذبح فهو لما رأى إبراهيم عليه السلام في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل فأخبر ابنه بذلك فقبل إسماعيل رؤية أبيه وسلم إليه أمره في قتله والعمل بالرؤية ففداه الله بكبش عظيم مكان ابنه. وما هذا إلا امتحان لإبراهيم نال بها درجة الإمامة فوق النبوة والرسالة. ومن ذلك الأثر شرع الذبح يوم العيد. وسبب السلامة في الهدى هو أن الأضحية تعبر للحاج عن تخليد عمل إبراهيم وهو التسليم لله وإطاعته في كل شيء بلا اعتراض.

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي" ...16

وكذلك سلامة الهدى من النقص والعاهة فيه تعليم للإنسان بأن يتصدق بما
يجب على الآخرين كما قال سبحانه وتعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا
تُحِبُّونَ) سورة آل عمران الآية رقم 92.

فلسفة التقصير أو الحلق:

الحلق هنا يكون للحاج لأول مرة وهو (الضرورة) والتقصير لمن سبق له الحج.
أما عن السبب في الحلق لحج الضرورة هو لكي يصير الحاج موسوماً بسمعة
الأمين لقوله تعالى: (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ
رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ) سورة الفتح الآية رقم 27. وبذلك يسجل اسمه في أعداد
جيش الفتح (فتح مكة).

وهو نوع من خلع الذنوب فأن بشعره ذلك نزع رداء العصيان ولبس رداء
الطاعة وفيه امتثال لأوامر الله.

فلسفة مناسك الحج و "حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي" ...17

من قصص الخائفين "حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي":

يروى عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) انه لما رجع من الحج استقبله أحد الحجاج (الشبلي) فقال له الإمام حججت يا شبلي؟ قال : نعم يا بن رسول الله، فقال (ع) أنزلت الميقات وتجردت عن مخيط الثياب واغتسلت؟؟ قال: نعم، قال: فحين نزلت الميقات نويت انك خلعت ثياب المعصية، ولبست ثوب الطاعة؟ قال: لا، قال: فحين تجردت عن مخيط ثيابك نويت انك تجردت عن الرياء والنفاق والدخول في الشبهات؟ قال: لا . قال: فحين اغتسلت نويت انك اغتسلت من الخطايا والذنوب؟ قال: لا، قال: فما نزلت الميقات، ولا تجردت عن مخيط الثياب، ولا اغتسلت.

ثم قال (ع): حين تنظفت، أحرمت، وعقدت الحج نويت انك تنظف بنور التوبة الخالصة لله تعالى؟ قال: لا، قال: فحين أحرمت نويت انك حرمت على نفسك كل محرم حرمه الله عز وجل؟ قال: لا، قال: فحين عقدت الحج نويت انك قد حللت كل عقد لغير الله؟ قال: لا. قال: له عليه السلام ، ما تنظف، ولا أحرمت، ولا عقدت الحج.

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي" 18...

ثم قال (ع) له: أدخلت الميقات واصلت ركعتي الإحرام وليت؟ قال: نعم.
قال: فحين دخلت الميقات نويت انك بنية الزيارة؟ قال: لا. قال: فحين
صليت الركعتين نويت انك تقربت إلى الله بخير الأعمال من الصلاة، و أكبر
حسنة العباد؟ قال: لا. قال عليه السلام: فحين لبيت نويت انك نطقت لله
سبحانه بكل طاعة وصمت عن كل معصية؟ قال: لا. قال له عليه السلام: ما
دخلت الميقات ولا لبيت.

ثم قال له أدخلت الحرم، ورأيت الكعبة واصلت؟ قال: نعم. قال: فحين
دخلت الحرم نويت انك حرمت على نفسك كل غيبة تستغيبها المسلمين من
أهل ملة المسلمين؟ قال: لا. قال: فحين وصلت مكة نويت بقلبك انك
قصدت الله؟ قال: لا. قال (ع): فما دخلت الحرم، ولا رأيت الكعبة، ولا
صليت.

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي" ...19

ثم قال (ع): طفت بالبيت، ومسست الأركان وسعيت؟ قال: نعم. قال (ع):
فحين سعيت نويت انك هربت إلى الله وعرف ذلك منه علام الغيوب؟ قال:
لا. قال: فما طفت بالبيت، ولا مسست الأركان، ولا سعيت.

ثم قال (ع) له: صافحت الحجر، ووقفت بمقام إبراهيم (ع)، وصليت به
ركعتين؟ قال نعم. فصاح به (ع) صيحة كاد يفارق الدنيا بها ثم قال (ع): آه
آه. وقال: من صافح الحجر الأسود فقد صافح الله تعالى، فانظر يا مسكين
ولا تضيع اجر ما عظم حرمة، وتنقض المصافحة بالمخالفة وقبض الحرام،
نظير أهل الآثام.

ثم قال (ع): نويت حين وقفت عند مقام إبراهيم انك وقفت على كل طاعة،
وتخلفت عن كل معصية؟ قال: لا. قال (ع): فحين صليت ركعتين نويت انك
صليت بصلاة إبراهيم (ع)، أرغمت بصوتك انف الشيطان؟ قال: لا. قال:
فما صافحت الحجر الأسود، ولا وقفت عند المقام، ولأصليت فيه ركعتين.

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي" ...20

ثم قال له: أشرفت على بئر زمزم، وشربت من مائها؟ قال: نعم، قال: نويت انك أشرفت على الطاعة، وغضضت طرفك عن المعصية؟ قال: لا. قال: فما أشرفت عليها، ولا شربت مائها.

قال: أسعيت بين الصفا والمروة، ومشيت وترددت بينهما؟ قال: نعم. قال: نويت انك بين الرجاء والخوف؟ قال: لا. قال: فما سعيت ولا مشيت، ولا ترددت بين الصفا والمروة.

ثم قال خرجت إلى منى؟ قال: نعم. قال: نويت انك أمنت الناس من لسانك وقلبك ويدك؟ قال: لا. قال: فما خرجت إلى منى. ثم قال له أوقفت الوقفة بعرفة؟.. وطلعت جبل الرحمة وعرفت وادي نمرة، ودعوت الله سبحانه عند الميل والجمرات؟ قال: نعم. قال: هل عرفت بموقفك عرفة معرفة الله سبحانه، أمر المعارف والعلوم، وعرفت قبض الله على صحيفتك، وإطلاعه على سريرتك وقلبك؟ قال: لا.

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين(ع) للشبلي" 21...

قال (ع): نويت بطلوعك جبل الرحمة أن الله يرحم كل مؤمن ومؤمنة ويتولى كل مسلم ومسلمة؟ قال: لا. قال: فنويت عند النمرة أنك لا تأمر حتى تأتمر ولا تزجر حتى تُزجر، قال: لا. قال: فعندما وقفت عند العلم والنمرات نويت أنها شاهدة لك على الطاعات، حافظة لك مع الحفظة بأمر رب السموات؟ قال: لا. قال: فما وقفت بعرفة ولا طلعت جبل الرحمة ولا عرفت نمرة، ولا دعوت، ولا وقفت عند النمرات.

ثم قال: مررت بين العلمين، وصليت قبل مرورك ركعتين، ومشيت بمزدلفة، ولقطت فيها الحصى ومررت بالمشعر الحرام؟ قال: نعم. قال: فحين صليت ركعتين نويت انه صلاة شكر في ليلة عشر تنفي كل عسر، وتيسر كل يسر؟ قال: لا. قال: فعندما مشيت بين العلمين، ولم تعدل عنهما يمينا و شمالا، نويت أن لا تعدل عن دين الحق يمينا و شمالا، لا بقلبك، ولا بلسانك، ولا بجوارحك؟ قال: لا. قال: فعندما مشيت بمزدلفة، ولقطت منها الحصى، نويت انك رفعت عنك كل معصية وجهل، وثبت كل علم وعمل؟ قال: لا.

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين (ع) للشبلي" 22...

قال: فعندما مررت بالمشعر الحرام نويت انك أشعرت قلبك إشعار أهل التقى والخوف لله عز وجل؟ قال: لا. قال: فما مررت بالعلمين، ولا صليت ركعتين، ولا مشيت بالمزدلفة، ولا رفعت منها الحصى، ولا مررت بالمشعر الحرام.

ثم قال: وصلت منى ورميت الجمرة، وحلقت رأسك وذبحت هديك، وصليت في مسجد الخيف، ورجعت إلى مكة، وطففت طواف الإفاضة؟ قال: نعم . قال: فنويت عندما وصلت منى ورميت الجمار انك بلغت مطلبك، وقد قضى ربك لك كل حاجاتك؟ قال: لا .

قال: فعندما رميت الجمار نويت انك رميت عدوك إبليس، وعصيته بتمام حجك النفيس؟ قال: لا. قال: فعندما حلقت رأسك نويت انك تطهرت من الادناس، ومن تبعة بني آدم، وخرجت من الذنوب كما ولدتك أمك؟ قال: لا . قال: فعندما صليت في مسجد الخيف نويت انك لا تخاف إلى الله عز وجل، ولا ترجو إلى رحمة الله تعالى؟ قال: لا .

فلسفة مناسك الحج و"حديث الإمام زين العابدين(ع) للشبلي" ...23

قال: فعندما ذبحت هديك نويت انك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسكت بحقيقة الورع، وانك اتبعت سنة إبراهيم(ع) بذبح ولده وثمره فؤاده وريحانة قلبه وحاجة سنته لمن بعده، وقربه إلى الله تعالى لمن خلفه؟ قال: لا .

قال: فعندما رجعت إلى مكة، وطفت طواف الإفاضة نويت انك أفضت من رحمت الله تعالى، ورجعت إلى طاعته، وتمسكت بوده، وأديت فرائضه، وتقربت إلى الله تعالى؟ قال: لا . قال له زين العابدين (ع): فما وصلت مني، ولا رميت الجمار، ولا حلقت رأسك، ولا ذبحت، ولا أديت نسكك، ولا صليت في مسجد الخيف، ولا طفت طواف الإفاضة، ولا تقربت، أرجع فإنك لم تحج. فطفق (الشبلي) يبكي على ما فرط في حجه، وما زال يتعلم حتى حج من قابل بمعرفة ويقين.

الفهرس

المقدمة.....	2	سبب تشريع الطواف بسبع... 10
فلسفة السفر.....	3	فلسفة الصلاة خلف مقام إبراهيم
فلسفة الميقات.....	3	عليه السلام..... 11
فلسفة الغسل.....	3	فلسفة آثار أقدام إبراهيم عليه السلام
فلسفة نزع الثياب.....	4	في الصخرة..... 11
فلسفة الإحرام.....	5	فلسفة السعي..... 12
فلسفة التلبية.....	5	فلسفة الوقوف بعرفة..... 12
فلسفة تروك الإحرام.....	6	فلسفة الوقوف بمزدلفة..... 13
فلسفة المسجد.....	6	فلسفة أعمال منى..... 14
فلسفة الحجر الأسود.....	7	فلسفة رمي الجمار..... 15
فلسفة الركن اليماني.....	8	فلسفة الذبح..... 15
فلسفة المستجار.....	8	فلسفة التقصير أو الحلق..... 16
فلسفة الملتزم.....	9	من قصص الخائفين "حديث الإمام
فلسفة الطواف.....	9	زين العابدين(ع) للشبلي"..... 17

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
"ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر"
بحار الأنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

<http://www.alnashaba.net>

Email: qabasat@hotmail.com